

بحار الأنوار

[389] باء وتقصيره من رجائه ، وسوء خلقه ، ومن اغتيا به للمؤمنين ، واء لا يحسن عبد مؤمن طنا باء إلا كان اء عند طنه به ، لان اء عزوجل كريم يستحي أن يخلف ظن عبده ورجائه ، فأحسنوا الظن باء ، وارغبوا إليه وقد قال اء عزوجل: " الطائين باء ظن السوء عليهم دائرة السوء " (1). وروي أن داود عليه السلام قال: يا رب ما آمن بك من عرفك ، فلم يحسن الظن بك. وروي أن آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول: يا رب لم يكن هذا ظني بك ، فيقول: ما كان ظنك بي ؟ قال: كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكني جنتك ، فيقول اء عزوجل: يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علوي ما ظن بي عبدي خيرا ساعة قط ولو ظن بي ساعة خيرا ماروعته بالنار ، أجزوا له كذبه ، وأدخلوه الجنة. ثم قال العالم عليه السلام: قال اء عزوجل: ألا لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فانهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي ، كانوا مقصرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يظنونه (2) عندي من كرامتي ، ولكن برحمتي فليثقوا ، ومن فضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظن [بي] فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ، ومنتي تبلغهم ، ورضواني ومغفرتي يلبسهم ، فاني أنا اء الرحمن الرحيم وبذلك سميت. وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إن اء أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن [اجعل] في الحبس رجلين من بني إسرائيل فحبسهما ثم أمره باطلاقهما قال: فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدبة ، فقال له: ما الذي بلغ بك ما أرى منك ؟ قال: الخوف من اء ، ونظر إلى الآخر لم يتشعب منه شئ فقال له: أنت وصاحبك كنتما في أمر واحد وقد رأيت بلغ الامر بصاحبك وأنت لم يتغير ؟ فقال له الرجل: إنه كان ظني باء جميلا حسنا فقال: يا رب قد سمعت مقالة عبديك فأيهما أفضل ؟ قال: _____ (1) الفتح: 6. (2) فيما يطلبونه خ.